عـزة ..وإبـاء..!!

بينما تطالعني أيامي العرجاء أتفيأ ظلال الصبر ، أختلس نبرة فرح ربما تداوي كسرة الخاطر أمام صعاب الحياة ، هي الدنيا هكذا عهدتها متعجلة لا تترك لك فرصة لكي تلم شعثك ، عرفتها بمعولها الصدئ دون رحمة أو هوادة ، بت لا أستطعم النوم كأنه أبى أن يكون رحيما معي ، لم يمد لي العون حتى تستقيم الأمور، منذ أن فصلت من عملي وأنا ما زلت أحيا بأمل أن أعود إلى عملي دون أن أتسول عودتي رغم أني تقصيري كما اعتقد المدير صاحب الشركة ، عندما تأخرت عن الحضور ساعة كاملة مرت علي كأنها دهر ، لقد تعثرت الحافلة ، توقفت في نصف الطريق ولم أجد مواصلة كي تقلني إلى العمل ، دون جدوى حدث هذا في اليوم الذي شدد فيه للحضور مبكرا لأن هناك لجنة ألمانية ستتفقد العمل والماكينات كي تدخل شريكة مع شركتنا ، وقد قال عني أني مستهتر ولم أقدر قيمة العمل الذي يقيني ذل السؤال ، منذ تلك اللحظة وأنا أجد في الحصول على عمل لكن ساءت الحال وبدأت الالتزامات تتوالى من أعباء الحياة ، وهأنذا أسير بخطى كسيحة كأن ثقلا تجسم على صدري ، وأخيرا وصلت إليها ؛ ليس هناك أسوأ من ذل السؤال حين تقابل : متأسفين لا توجد وظائف شاغرة ، تنزل بك صاعقة الفشل وتدور في حلقاتها المفرغة ، صعدت درجات السلم وهنا يجب أن أتريث وأعيد هندامي ، وضعت قدمي والأخرى لا تريد متابعة أختها ، فتح الباب ووجدت فتاة ساحرة تقول : تفضل دقيقتان ثم تدخل ، حملقت في الأرض حفظت النقوش الهندسية حيث الرخام المنقوش بروعة الفنان ، أثناء احصائي للبلاط رفعت رأسي على صوت رقيق : تفضل يا فندم ، أغلقت أزرار الجاكت ، ودار الحوار : حضرتك لم تكتب سبب انقطاعك أو تركك للوظيفة السابقة ، نعم لأسباب شخصية ، لكن يبدو أن حضرتك وجدت فرصة أعظم لأنك عملت فيها سنوات طويلة ، الحقيقة آثرت الصبر ربما نلت ما كتبه الله لي ، سألته : هل الوظيفة ما زالت ؟ قال : لم العجلة نحن

نقيم جسرا من الود يبدو أنك لم تكن من الصابرين ؟! هنا انفجرت بصوت أجش : حضرتك أنا مشكلتي أني صابر . قال : لابد من ذلك حتى ندرك مدى قوة تحملك للعملاء ، وعلى العموم لقد قبلت لدينا ، مبارك بعد أيام سيبدأ الشهر شرفت .

تنفست الصعداء وهبطت الدرجات بحثاً عن هواء رغم أن المكتب كان مكيفا عدت مسرعا إلى المنزل ، وجدت ابنتي أمام البناية ، تهللت قائلة : بابا مدير الشركة سأل عنك بإلحاح شديد ، وقال لابد أن تحضر في موعد العمل باكراً قلت يا ما أنت كريم يا رب .